

المجلس 03 في التعليق على رياض الصالحين | باب الصبر 6 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فلا زال الحديث موصولا في التعليق على احاديث آآ باب الصبر من رياض الصالحين للنووي رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - [00:00:24](#)

الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسب الا الجنة. وهذا الحديث دلالتة على الصبر ظاهرة جدا في قوله ثم احتسبه. والصبر - [00:00:44](#)

في من اهل الدنيا الصفي من اهل الدنيا هو من يصطفيه الانسان ويختاره سواء كان ولده او اخا او آآ عما او صديقا او نحو ذلك. والله سبحانه وتعالى اه جعل اه القلوب تهوى وتميل الى اناس اكثر من غيرهم. والانسان - [00:01:04](#)

في واقعه يجد هذا من نفسه في ميله لبعض الاصدقاء والاخوان في الله تعالى. والاب احيانا قد يجد قربا من احد اولاده اكثر من قربه من غيرهم بسبب اسباب منها صلاحه ومزيد بره ونحو ذلك - [00:01:32](#)

واما كون الاب والام محل الاصطفاء من قلب العبد فهذا امر فطري. لكن قد تزداد العلاقة بين الاب والابن وبين الابن وامه. بحيث تكون علاقة فيها قدر زائد على العلاقة الفطرية. فاذا بلغت العلاقة - [00:01:52](#)

والمحبة والمودة هذا المستوى ثم فجع الانسان بوفاة هذا وقبض روحه ثم احتسبه فان الله عز وجل وعده بالجنة. ووعد الله لا يخلف. ولكن بشرط ان يحقق الانسان ما ذكر - [00:02:12](#)

الله عز وجل من قوله ثم احتسبه. والاحتساب هنا يقصد به الا يلحق ذلك جزع ولا اعتراض وانما يصبر وانما يصبر ويعلم ان هذا وديعة استودعها وديعة استرجعها الله سبحانه وتعالى. ولهذا نحن امرنا عند نزول المصيبة ان نقول انا لله ها وانا اليه راجعون. فنحن - [00:02:32](#)

من الله والى الله والجزع لا يصنع شيئا. وانما يجمل بالعبد ان يقابل اقدار الله تبارك وتعالى بالصبر. واحسن من ذلك ان يضيف اليه الرضا وليس بواجب لكنه مستحب. اي ان الانسان يبلغ رضاه عن الله عز وجل ان - [00:03:02](#)

يرضى عن تقديره سبحانه وتعالى ولو كان مكروها للعبد في الظاهر. لماذا؟ لان العبد اذا بلغ هذه المرحلة وهي مرحلة الرضا بالله ربا والرضا عنه سبحانه وتعالى ايقن بان خيرة الله خير من اختياره لنفسه. الاب لا شك انه لا - [00:03:25](#)

يحب ان يفقد ولده. والزوج الذي احب زوجته لا يحب ان يفقدها. لكن اذا فجع واصيب بها او العكس الابن بوالده او الزوجة بزوجها اذا فجعوا بشيء من هذه المصائب ثم احتسبوا وايقنوا ان خيرة الله خير من خيرة - [00:03:45](#)

لانفسهم هنا يبلغ العبد مرحلة متقدمة من الاحتساب. ويرجى له هذا الوعد الذي وعد الله سبحانه وتعالى به الصابرين المحتسبين. ثمان هذا الحديث الذي يصدر بما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن الرب عز وجل بقوله قال الله هذا يسميه - [00:04:05](#)

الحديث القدسي نسبة الى الرب عز وجل. الرب عز وجل وله النفس المقدسة سبحانه وتعالى. هذا سبب تسميته حديثا قدسيا. ليفرقوا بينه وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم وليفرقوا بينه وبين القرآن الكريم. فالقرآن الكريم من الله عز وجل. والحديث القدسي من

الله سبحانه وتعالى. لكن - 00:04:25

من الفروق بينهما ان الحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته كما يتعبد بتلاوة القرآن الكريم. والامر الثاني ان الحديث القدسي لا تصح به الصلاة بالاجماع. يعني لو ان انسانا قرأ هذا الحديث في الصلاة مثلاً فإنه لا يجوز لا يجوز - 00:04:55

له ذلك. لماذا؟ لانه ليس قرآناً. وانما تصح الصلاة بالقرآن الكريم الذي نزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهذه من الفروق الاساسية بين الحديث القدسي والقرآن الكريم. ثم قال رحمه الله وعن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله -

00:05:15

صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها انه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء. فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً. يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له - 00:05:35

الا كان له مثل اجر الشهيد. الا كان له مثل اجر الشهيد. وهذا الحديث فيه فضل من صبر على هذا البلاء وهو الطاعون وهو الطاعون. والطاعون يعني وباء يعني آآ من الوبئة التي كما - 00:05:55

يقال عنها عامة. فاذا نزل في بلد انتشرت فيه العدوى بسرعة. وقد مات بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطاعون عما الذي وقع في السنة الثامنة عشرة للهجرة. وممن مات بذلك ابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وارضاه. احد العشرة المبشرين في الجنة بالجنة - 00:06:15

وكان امين هذه الامة كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم. فالمقصود ان الانسان اذا ابتلى بمثل هذا الوباء ثم صبر فله اجر شهيد. وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان من مات بالطاعون فهو شهيد. وهذا الحديث دل على ان من مات بالطاعون - 00:06:35

لابد حتى ينال اجر الشهادة ان ان يكون صابراً محتسباً صابراً على قضاء الله عز وجل محتسباً للاجر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وهو اجر الشهادة لمن مات بهذا الطاعون. وتلاحظون انه عليه الصلاة والسلام قال في هذا الحديث فيمكث في بلده صابراً -

00:06:55

لماذا؟ لانه ثبت في الصحيحين من حديث اسامة ابن زيد رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نزل طاعون وايضا ثبت في من حديث عبد الرحمن ابن عوف اذا نزل الطاعون بارض وانتم فيها فلا تخرجوا منها. واذا نزل بارض وانتم آآ -

00:07:15

خارجها فلا تدخلوا فيها. وهذا الحديث يعتبره العلماء اصلاً لما يعرف اليوم في الطب او في وزارات الصحة في العالم. بالحجر صحي فاذا نزل وباء في بلد من البلدان وكان هذا الوباء من عاداته الانتشار فإنه لا يسمح بدخول هذه البلد ولا يسمح - 00:07:35

بخروج من ابتلى منها عنها حتى لا تنتقل العدوى. فهذا كله بامر الله وكله بقدر الله سبحانه وتعالى. ولكن فعل الاسباب مطلوب فكل هذا وهذا من شريعة الله عز وجل. قال رحمه الله وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله - 00:07:55

صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال هذا ايش يسمى؟ حديثاً قدسياً كما تقدم في الحديث الذي قبل هذا. اذا ابتلى اذا ابتليت عدي بحبيبتيه. فصبر عوضته منهما الجنة. قال الراوي يريد عينيه. رواه البخاري - 00:08:15

فانظروا يا عباد الله الى عظيم فضل الله سبحانه وتعالى. يبتلى العبد ببصره فيفقد حاسة البصر ثم يصبر فيعوضه الله عز وجل من ذلك الجنة. فهي بشرى لكل انسان اصيب بالعمى - 00:08:35

لكل انسان اصيب بالعمى. سواء فيما يظهر والله اعلم كان ابتداؤه بالعمى في اول امره وولادته او اصيب به بعد ذلك وفضل الله عز وجل واسع لا حد له. وهذا الحديث آآ فيه تقييد هذا الاجر - 00:08:52

الصبر لان بعض الناس قد يبتلى بهذا فلا يصبر. فتجده يظهر الشكوى وتجده يظهر الجزع. وغير ذلك فهذا لا يناله هذا ثواب لا يناله هذا الثواب العظيم. وهذا كله ايها الافاضل دليل على عظم كرم الله عز وجل وجوده. والا الانسان - 00:09:12

اختياراً لا يرغب ان يذهب عنه سمعه. ولا يذهب عنه بصره ولا يفقد حاسة من الحواس. ومع هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم او اخبر بهذا الثواب العظيم. ثم قال رحمه الله وعن عطاء ابن ابي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما الا - 00:09:32

اريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى. قال هذه المرأة السوداء يشير الى امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع. اني اصرع يعني اصاب بالصرع. عفا الله واياكم مرض معروف. واني اتكشف يعني يظهر مني ما لا ينبغي انكشافه من المرء -
00:09:52

فادعوا الله تعالى لي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت صبرت ولك الجنة. وان شئتني دعوت الله تعالى ان يعافيني. فقالت اصبر اصبر. فقالت اتكشف فادعوا الله لي الا اتكشف فدعا لها. متفق عليه - 00:10:20
وهذا الحديث ايها الاخوة حديث عظيم فيه فوائد جلية منها حرص علماء السلف على تربية بهم وتعليمهم العلم باساليب مختلفة. فابن عباس رضي الله عنهما امام اهل مكة في زمانه لو شاء - 00:10:45
لاخبر عطاء بن ابي رباح بهذه القصة دون هذه المقدمات المشوقة الا اريك امرأة من اهل الجنة. ودون ان يخبرهم بهذه الطريقة. ولكنه حرص على ان يبلغه المعلومة بطريقة مشوقة. ومنها ومنها - 00:11:05

ان هذه المرأة ان هذا الحديث دل على علو همة هذه المرأة السوداء وهي امة من الامام. وفي العادة ان الاماء والذين هم في هذه الرتبة غالبا غالبا تتعلق مطامعهم باشياء اقل من هذا بكثير. ولكن هذه تربية الصحابة رضي الله عنهم. الذين ربوا - 00:11:25
النبي صلى الله عليه وسلم امة يا اخوان امة وتصاب بالصرع؟ ثم يخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدعى لها بين ان تشفى وبين ان تدخل الجنة تصبر وتدخل الجنة فتختار الجنة وتصبر على البلاء. الله اكبر هذه تربية - 00:11:49
انا تباع وتشترى. فما ظنك بمن رباها؟ وما ظنك بمن ربي من رباها وهو النبي صلى الله عليه وسلم؟ ثم النقطة الثالثة في هذا الحديث العجيب ان هذه المرأة مع كونها سوداء وقد يكون في مجتمع مكة الاغلبية للعرب - 00:12:09

وقد لا يلتفت الى مثلها. لكنها خشيت على نفسها ان تتكشف او يظهر من عورتها شيء. فسألت الله تعالى سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله عز وجل لها بالا تتكشف. قارنوا هذا ايها الاخوة بنساء المسلمين اليوم - 00:12:27
او ببعض نساء المسلمين اليوم التي تذهب الى الخياط وتقول له فصل لي الثوب الفلاني الذي يظهر منه لا يستحي الانسان ان يذكره في مثل هذا المقام. مما يعني حقيقة يندى له جبين الحياء. وسمعنا - 00:12:47
وثبت عندنا وعند غيرنا بالاخبار الموثوقة ان ان بعضا من النساء هداهن الله تبالغ في التكشف في صلاة الافراح. وتلبس القصير واقصر من القصير. تلبس ما يكشف السياقان وربما اطراف الافخاذ وربما الظهر - 00:13:07

وربما وربما مما جعل هؤلاء النسوة والعياذ بالله في مرمى السهام. وجعلهن ايضا المحذور الشرعي. وايضا جعلن انفسهن في مكان القدوة السيئة. فتجد كثير من من البنات الصغار ينظرن الى هؤلاء ويعجبهن هذا المنظر - 00:13:25
وربما تأسبن بهن واقتدين بهن ووقع الاشكال الاخر وهو ان يكون المجتمع لا يبالي بقضية الستر يزعم ماذا؟ ان هذه الاشياء موجودة داخل اوساط النساء. والمرأة ايها الاخوة عطرها حياؤها وحياتها بحيائه - 00:13:50
فاذا ذهب حياؤها فلا قيمة لها. وكونها امام النساء هذا لا يعني انها تتوسع بمثل هذه الالبسة. وليت خواتنا النساء ينظرن الى هذه المرأة. ينظرن الى هذه المرأة التي كان يهمها هما عظيما الا تتكشف - 00:14:10

وقد يكون غالب عملها داخل البيوت وليس خارجها. كما هو حال الاماء. بعكس العبيد الذين قد يخرجون من الرجال يعني. الذين يخرجون في خارج اسوار البيوت. ومع ذلك خشيت على نفسها ان تتكشف مع انها لو تكشفت وهي مريضة فهي معذورة. ولكنها كان -
00:14:30

موضوع الستر يهمها ويقلقها. فاين هذا من نساء يذهبن ويتعمدن ان يفصلن من الالبسة ما يكشف ما اشرت اليه. مما يستحي الانسان والله ان يذكره. ولكن الانسان مضطر ان يتحدث ببعض الاشياء لتكون - 00:14:50
سببا او لعلها تكون مسهمة او مساهمة في علاج هذه المشكلة. اذا اقترب الصيف كثرت اسئلة النساء وضجت الشكوى من الفاضلات الصالحات اللاتي تسأل بعضهن هل يجوز لي ان اذهب لهذا الزواج؟ هل عدم ذهابي الى زواج اقاربنا - 00:15:10
وفيه تكشف ظاهر وبين هل هو من عدم الذهاب من قطيعة الرحم؟ وهل وهل؟ لماذا لجأت كثير من النساء الى التوسع في هذا انا

اقول لكم لان بعضهن جعلن قدوتهن ما يرى في بعض الشاشات والفضائيات. من نساء لا قيمة لهن - [00:15:30](#)
ولا وزن لهن. بعنا الحياء وبعنا المروءة وآآ يعني رضيعنا لانفسهن بعيضة الفساق والفجار فعجباً لامرأة مسلمة اه امها عائشة وحفصة
وام سلمة وقدواتها نساء السلف الصالح رضي الله عنهن كيف رضيت - [00:15:50](#)
بان تستبدل اولئك بهؤلاء النسوة اللاتي يعني لو تقدم رجل آآ او لو ارادت ان تخطب لولدها هي امرأة ما رضيت ان تكون بمثل هذه
الصفات. فانا اقول من هذا المكان اوصي اولاً الرجال ان يكون لهن لهم - [00:16:10](#)
قوام على النساء. وان يتقوا الله سبحانه وتعالى ويمنعوا نساكنهن نساءهن من التوسع في هذه الامور. لان اليوم يبدأ الى نصف الساق
ثم بعد ذلك يرتفع يرتفع حتى ينكشف شيء اعظم. واليوم يكشف اعلى الظهر ثم منتصفه ثم اسفله. ويكشف جزء - [00:16:30](#)
من المواضع التي اقول يستحي الانسان والله ان يذكرها. ولكن مقتضى النصيحة يوجب علينا ان نقول ذلك. وعلى المرأة المسلمة ان
تتقي الله سبحانه وتعالى وان لا تكون فاتنة مفتونة والا تكون قدوة سيئة لبنات المسلمين وان تذكر هذه - [00:16:50](#)
التي قارنت بين صبرها على البلاء وبين اه دخول الجنة ثم اقض مضجعها ان تتكشف حينما تصاب بالصرع حنا متصاب بالصرع.
وانتن تتقلبن بنعم الله عز وجل وعافيته وستره. فلما تلجأنا وقد عوفيتن من هذا المرض - [00:17:10](#)
الى التكشف والتعلي. وموضوع التعري سبحانه الله من تأمل قصة ادم مع ابليس وجد ان ابليس كان من احرص الناس على ان
تتكشف عورة ابينا ادم وامنا حواء قال الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر قصة ابليس مع ادم قال وطفا يخلصان عليهما من ورق -
[00:17:33](#)
جنة لان اذا استباح المجتمع او على الاقل استمر المجتمع كشف العورات فقل عليه السلام فانها هذا من اول المداخل. قال الله عز
وجل فاكلا منها اي من الشجرة. فبدت لهما سوءاتهما. ظهرت العورة. هذا من اول - [00:17:58](#)
يطمح اليه الشيطان. لان المجتمع كما اشرت اذا استمر كشف العورات واستمر رؤية ما يستحي من رؤيته وما يجب ستره فقل عليه
السلام. من يصدق ايها الاخوة ان يصل الادمي؟ دعونا يعني لا اتحدث الان عن كفر واسلام - [00:18:18](#)
ان يصل الادمي بفطرته الى ان يخرج عاريا وان تكون مهرجانات هناك للعرافة واندية للعرافة وشواطى للعرافة وهذا معروف في اوربا
وفي غيرها من بلدان الكفر. هذا لو لم يأتي به دين لكان مقتضى الحياء الفطري. الذي فطر الله تعالى الانسان عليه ان - [00:18:38](#)
اي من فعله. لكن اذا اطمست الفطرة وفتح الانسان ابواب الشيطان له واتبع خطواته ادى به الى هذا الامر لا تستهينوا ايها الاخوة بمثل
هذا. والشيطان من حيله وكيدته انه لا يأتي العبد ويقول له مباشرة تعري - [00:18:58](#)
لا يبدأ خطوة فخطوة. مع المرأة يبدأ بالتكشف عند المحارم. اه عفوا عند الاقارب من غير المحارم. عند ابن العم. عند اخو الزوجة عند
اه مثلا اه ابن الجيران عند كذا وعند كذا. ثم يبدأ عليكم السلام اللباس - [00:19:18](#)
الذي يقصر قليلا منتصف الساق ثم الى الركبة ثم بعد ذلك الى امور لا تخفى. والله تعالى قال وهو العليم الحكيم. وتأملوا يا اخوان
كلام رب العزة عز وجل. يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا ايش؟ خطوات الشيطان - [00:19:39](#)
فهو يبدأ خطوة فخطوة حتى يوقعك في الفخ. خذ مثلا الزنا. الشيطان لا يأتي الى المؤمن مباشرة ويقول له اذهب وزني بالمرأة
الفانية كلا. وانما يهون عليه النظر الحرام. والسمع الحرام - [00:19:59](#)
الذي يهيج الشهوات حتى اذا اعتاد نظره واعتاد سماعه على سماع الفحش ونظر الفحش تاقت نفسه الى ماذا؟ الى الوقوع في هذا او
تطبيقه. ولهذا الله سبحانه وتعالى قال ولا تقربوا الزنا ولم يقل ولا تزنا - [00:20:19](#)
لان الزنا في عامة الاحوال لا يأتي مباشرة هكذا بل لابد لهم مقدمات. نظر حرام فكلام حرام فموعد حرام فلقاء حرام. ويسبق ذلك
خطوات معروفة. كذلك ايضا نجد ان الله سبحانه - [00:20:39](#)
تعالى قال وقل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهم لماذا؟ لاحظ الآية اللي بعدها ويحفظوا فروجهم
هتك ستر الفرج يبدأ باطلاق البصر. ولو قدر ان احدا ممن ابتلوا عافانا الله واياكم - [00:20:59](#)
بهذه القاذورات وسئل لوجدت ان النظر الحرام او السمع الحرام لما يهيج الشهوات كان من ابرز المفاتيح والابواب فالله الله ايها

الآخرة رعاية هذا الأمر. وصيتي لنفسي وأخواني الحرص على غض البصر وغض السمع وحجب السمع أيضا - 00:21:19
عن كل ما المحرمات وكذلك أخواتنا النساء لا يستهنن باللبسة التي حصل فيها من التوسع ما حصل ولتكن المرأة السوداء التي قص
علينا ابن عباس رضي الله عنهما خبرها قدوتهن في هذا الباب. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يستر عوراتنا وأن - 00:21:39
روعاتنا وأن يحفظنا وإياكم وذرياتنا وأزواجنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن إيماننا وعن شمائلنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله
وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - 00:21:59